قمة العنصرية في شعار ترامب «أميركا أولاً»

يوسف جاد الحق

لم تكن أميركا، في يوم من الأيام، سوى دولة عنصرية النزعة والتوجه، فالأميركي الأبيض «فوق الجميع»، تماماً كما هو شعار الصهيونية «اليهود شعب الله المختار»، وكما كان شعار النازية «ألمانيا فوق الجميع» في حقبة الثلاثينيات من القرن الماضي.

الأميركيون اليوم، هم أحفاد الذين قدموا إلى أميركا إثر اكتشافها من كريستوفر كولومبوس، وكان هؤلاء من خريجي السجون وقطاع الطرق والقراصنة في القرن الخامس عشر الميلادي الذين قاموا على مدى مئتي سنة بإبادة السكان الأصليين تحت شعارهم ذاك، مستخدمين أبشع وسائل القتل والتعذيب دونما إحساس بالذنب أو تأنيب الضمير.

الصهاينة صنعوا في فلسطين على مدى مئة عام مضت، صنيع أميركا ذاته، حيال شعب فلسطين صاحب الأرض منذ أقدم العصور، وما زالوا يفعلون حتى الساعة، في هذا العصر الذي يدعي أربابه الغربيون التقدم والتحضر ورعاية الحقوق، والقوانين كذباً وتدجيلاً وذراً للرماد في العيون ليس إلا.

ولأن كليهما ينطلق من المفاهيم نفسها، ويلجأ إلى الممارسات ذاتها فأميركا كانت دائماً تؤيد الكيان الصهيوني دونما تحفظ وبلا حدود، بعد أن كانت المسهم الأول والأهم في إيجاده عام ١٩٤٨، ثم في تزويده بالسلاح والمال والرجال، والدعم المعنوي في المؤسسات الدولية، فيما هو يفعل بالعرب الفلسطينيين على مرأى من العالم كله ما فعلته هي بسكان أميركا الأصليين.

وإذا كانت أميركا تحاول اليوم أن تخفي هذه الحقائق بوسائلها الدعائية والإعلامية المعروفة، إلا أن مجيء دونالد ترامب إلى سدة الرئاسة، وهو الرجل المتغطرس الأهوج، الذي يفكر عادة بصوت مسموع، مستهتراً بما قد تتركه تصريحاته وأقواله من انطباعات سيئة وسلبية عن شخصه وعن أميركا، مجيؤه هذا كان مصحوباً بإعلانه في حملة انتخابه وبعدها، على الملأ «أميركا أولاً» في كل شيء يخصها ولا يعني هذا شيئاً غير ما ذهبنا إليه من توجه مغرق في العنصرية لدى ترامب واعتقاده بتفوق العنصر الأميركي على سائر شعوب الأرض، وهو من ثم يبني سياساته وفق هذه الرؤية الاستعلائية المفرطة في الغطرسة والغرور.

من مظاهر هذه العنصرية:

● موقفه المعلن حيال دول العالم الإسلامي، والمسلمين عامة، بمنعهم من دخول أميركا حرصاً منه على ما يزعم بأنه أمن الأميركيين ولو على حساب لا أمن المسلمين هؤلاء الذين يعمل على تدمير بلادهم بما يقدمه من دعم مسلح للتنظيمات الإرهابية التي هي من صنع أميركا، لتقوم نيابة عنها بتدمير بلادهم وقتل شعوبهم، وكأنهم قطعان من السائمة، وليسوا بشراً مثله ومثل مواطنيه الأميركيين، متجاهلاً سائر القوانين والشرائع، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة ذاتها في شأن حقوق الإنسان في الحياة والمساواة بين البشر في كل مكان.

● مناوأته لدول أخرى يرى أن مصلحة أميركا تقتضي اتخاذ مواقف العداء حيالها مثل المكسيك وفنزويلا وكوبا وكوريا الشمالية. بل تذهب بالرجل عنصريته حدّ العمل على بناء الأسوار على حدود أميركا مع المكسيك وكندا، على سبيل المثال.

● السعي لخلق أزمات ومشاكل في هذا البلد أو ذاك، في إفريقية وآسيا، من شأنها أن تفضي إلى قيام حرب أهلية فيها، أو عدوان تشنه عليها عصابات قامت أميركا بصنعها مثل داعش وجبهة النصرة،لا لشيء سوى توفير الظروف الملائمة لبيع السلاح الأميركي وتشغيل مصانعه ولو بقتل تلك الشعوب بالذبح والمتفجرات والقنابل الأميركية «الذكية»!، فموت شعب عن بكرة أبيه لا يعنيه كثيراً ما دام موت هذا الشعب سوف يؤمّن له تشغيل المصانع وتأمين العمل لعدد أكبر من العمال الأميركيين، لكي يتمكن من إعلان نجاحه في تخفيض نسبة البطالة عنده! وهو ما حدث في منطقتنا العربية، تحديداً وفي المقدمة منها سورية والعراق وليبيا وفلسطين، وإن كانت بدايات ذلك جاءت قبل وصوله إلى البيت الأبيض على أيدي من سبقوه من رؤساء مثل باراك أوباما وجورج بوش الأب ثم الابن وبيل كلينتون، فهم عنصريون كذلك بما لا يحتمل الشك.

● من الملاحظ أنه كلما توقعت أجهزة الاستخبارات الأميركية «سي آي إي» أو «أف بي آي» احتمال حدوث اضطرابات أو قلاقل في بلد ما بادرت أميركا إلى تنبيه مواطنيها إلى توخي الحذر ثم إلى عدم السفر إلى ذلك البلد، ثم إلى مغادرته فوراً إذا ما تفاقمت الأمور وأمست تشكل خطراً عليهم، ولو بنسبة احتمالية ضئيلة. وهذا لا يعني في تفسيره غير القول ضمناً: اخرجوا أيها الأميركيون فأرواحكم غالية لأنكم أميركيون، ودعوا أهل ذلك البلد يلقوا حتفهم وسوء مصيرهم فأنتم شيء وهم شيء آخر!

ويبلغ الأمر حدّ تهديده لكوريا الديمقراطية بحرب ذرية تمحوها عن وجه الأرض، إلا إذا...

● وها هو أيضاً يتوعد دول أوروبا بحرب تجارية وهي الحليفة لأميركا، بالعقوبات الجمركية ووقف استيراد منتجاتها إذا ما تعارضت مصالحها مع المصلحة الأميركية التي هي أولاً، حسب تصوراته التي قد لا تكون مبنية على أسس سليمة، وكذلك الشأن مع الصين ومع اليابان وكل الدنيا! فـ«أميركا أولاً» يا سادة!

● لعل المثال الأوضح على النزعة العنصرية الأميركية تبدو جلية، أكثر من غيرها، في موقف ترامب من المسألة الفلسطينية، فالرجل منحاز للصهاينة أكثر من الصهاينة أنفسهم إلى حد فرض رؤيتهم نفسها على الفلسطينيين، فهو بعد أن «تبرع» لهم بالقدس عاصمة أبدية لكيانهم، ها هو يعلن تهديده للفلسطينيين بقوله حرفياً «لا سلام للفلسطينيين في المستقبل ما لم يعودوا إلى طاولة المفاوضات مع إسرائيل والاتفاق معها»، أي الاستسلام التام والخضوع لشروط نتنياهو وليبرمان، وسائر العصابة المكونة للكيان الصهيوني، ترى هل من تفسير لهذا غير رؤيته المنحرفة التي تصور له تميز عنصر بني إسرائيل على الفلسطينيين؟

سياسة «أميركا أولاً» تشكل خطراً داهماً على مستقبل البشرية ينبغي التنبه له وتحذير العالم بأسره من انتقال عدواه العنصرية إلى دول أخرى على سطح الكرة الأرضية.

أنباء عن حشود متبادلة على ضفتي الفرات

القضاء على عشرات الإرهابيين في وسط البلاد

حماة– محمد أحمد خبازي
حمص- نبال إبراهيم
دمشق– الوطن- وكالات

قضى سلاحا الجو السوري والروسي أمس على العشرات من مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في وسط البلاد، في وقت ترددت أنباء عن حشود متبادلة على ضفتي نهر الفرات شرق البلاد.

وشنّ الطيران الحربي السوري والروسي غارات مكثفة ومركزة على مسلحي «النصرة» في أرياف حماة، ما أدى إلى مقتل العشرات منهم وتدمير عتادهم.

وبيّن مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن غارات الطيران الحربي على الإرهابيين ترافقت مع صليات نارية كثيفة من مدفعية الجيش التي استهدفت الإرهابيين أيضاً في الزكاة وكفرزيتا وتل الصخر.

من جهة ثانية، اكتشفت وحدة من الجيش مقبرتين جماعيتين في بلدة الرهجان بريف حماة تضمان جثامين عدد من الشهداء الذين قضوا على أيدي الإرهابيين قبل تحريرها. وذكرت وكالة «سانا»، أنه تم العثور على المقبرتين في البلدة بناء على معلومات من الأهالي، حيث تم الكشف عن المقبرة الأولى والتي تضم جثامين ٨ شهداء من المدنيين، مبينة أن عدد الجثامين الموجودة في المقبرة الثانية غير معروف حتى الآن.

على خط موازٍ، ذكر مصدر عسكري في حمص لـ«الوطن»، أن الميليشيات المسلحة واصلت أمس خرقها للقرار الأممي ٢٤٠١ باستهدافها نقاط الجيش والقوات الرديفة في الريف الشمالي الغربي للمحافظة، ما دفع الجيش للرد على مصادر إطلاق النيران والاشتباك مع مسلحي تلك الميليشيات تزامنا مع قصف مدفعي نفذه الجيش على مواقع المسلحين وحقق إصابات مباشرة في صفوفهم.

بالانتقال إلى ريفي حمص الشرقي والجنوبي الشرقي، فقد أفاد المصدر لـ«الوطن»، بأن الطيران الحربي السوري شن سلسلة غارات على أهداف لتنظيم داعش الإرهابي جنوب شرق مدينة القريتين.

وأوضح المصدر، أن القصف طال أهدافا للتنظيم على مقربة من الحدود الإدارية المشتركة مع محافظة دير الزور وعلى اتجاه المحطة الثانية في البادية الشرقية بأقصى الريف الشرقي لمحافظة حمص، ما أسفر عن إيقاع قتلى ومصابين في صفوف التنظيم وتكبيده خسائر بالعتاد والآليات.

جنوبا، أفادت وكالة «سانا»، بأن قذيفة صاروخية أطلقها إرهابيون يتحصنون في أوكار بمنطقة درعا البلد سقطت في سوق بحي درعا المحطة، بينما اعتدى هؤلاء على حي السحاري بعدد من القذائف، ما تسبب بأضرار مادية.

إلى ذلك، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن اشتباكات اندلعت في قرية التينة القريبة من مدينة إزرع، بين قوات الجيش العربي السوري وميليشيا «الجيش الحر» في الريف الشمالي الشرقي لمحافظة درعا.

وذكرت المصادر، أن قوات الجيش المتمركزة في إزرع قصفت بالمدفعية الثقيلة مواقع المسلحين في قرية مليحة العطش، شرقي المدينة، أول من أمس، وذلك عقب تعزيزات عسكرية للجيش في المنطقة، وتزامنًا مع الإعلان عن تجهيز الميليشيات المسلحة لشن هجوم على مواقع الجيش في المنطقة. وبحسب المصادر، فقد تعرضت مواقع المسلحين في بلدات الغارية والنعيمة لقصف مدفعي أمس، بينما وصلت الاشتباكات إلى أطراف قرية الملزومة.

وبحسب تقارير إعلامية، فإن منطقة الاشتباكات فارغة وتعتبر منطقة فصل بين الطرفين، وتوقعت أن يكون هجوم الجيش «استباقياً بنية توسيع دائرة السيطرة في محيط إزرع، مع الحديث عن تجهيز المسلحين لمعركة أيضاً».

وتسعى الميليشيات المسلحة لحصار الجيش في مدينة درعا، سعياً للتقدم نحو بلدة خربة غزالة، ثم وصلها مع داعل والريف الغربي للمحافظة، وفق مصادر إعلامية معارضة.

شرقاً، ادعى قائد ما يسمى «مجلس دير الزور العسكري» التابع لـ«قوات سورية الديمقراطية – قسد»، بحسب وكالة معارضة، أن قوات الجيش العربي السوري ترسل تعزيزات عسكرية إلى الضفة الغربية من نهر الفرات، نافيا أن يكون هناك نية لـ«قسد» بأي عمل عسكري على الضفة المقابلة للنهر.

كما أفاد ناشطون معارضون على مواقع التواصل الاجتماعي، أن أرتالاً عسكرية تتضمن أسلحة «متطورة» للجيش الأميركي «لم تستخدم سابقاً»، اتجهت نحو الريف الجنوبي للمحافظة، تزامنا مع تحليق لطيران التحالف في المنطقة.

وتقوم القوات الأميركية بجلب «جسور حربية» إلى حقل غاز «كونيكو» شمال شرق مدينة دير الزور، ما يبدو أنه تجهيز لعمل عسكري في المنطقة بحسب ناشطين معارضين.

من جهة ثانية، أرسلت الأمم المتحدة، أمس، وفق وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، ٢١ شاحنة محملة بالمساعدات الإنسانية إلى محافظة إدلب، ودخلت القافلة، من معبر «جلوه غوزو» الحدودي.

أهالي بلدات في الغوطة يعودون إلى منازلهم بعد يومين من السيطرة عليها

وكالات

خروج آلاف المدنيين المحاصرين من قبل الإرهابيين في الغوطة ووحدات الجيش تقوم بتأمينهم وتقديم التسهيلات اللازمة لهم (سانا)

أعاد الجيش العربي السوري الأهالي إلى منازلهم في بلدات وقرى في الغوطة الشرقية بعد أيام قليلة على سيطرته عليها، ما يدحض مزاعم المعارضة ودول غربية وإقليمية بأنه يقوم بتهجير المدنيين من منازلهم.

واستعاد الجيش العربي السوري خلال أسابيع من الهجوم البري والجوي على التنظيمات الإرهابية وحلفائها من الميليشيات المسلحة أكثر من ٨٠ بالمئة من الغوطة الشرقية التي شكلت منذ العام ٢٠١٢ المعقل الأبرز للتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة قرب دمشق.

وفي تقرير لها، لفتت وكالة «أ ف ب» إلى أنه وبعد يومين على نزوحهما من بلدة سقبا، عاد صادق (٥٠ عاماً) وزوجته إلى منزلهما في البلدة، إثر سيطرة الجيش عليها مساء السبت، بعدما كان قد توقع أن يبقى بعيداً عنها لفترة طويلة.

ونقلت الوكالة عن شاب آخر اسمه خالد قوله: «الحمد لله نرجع إلى البلدة أنا وأمي، الحمدلله أنها (المعارك) انتهت باكراً»، بعدما ظن أنهم لن يعودوا إلى منزلهم الذي خرجوا منه منذ أيام «أبداً» وفق تعبيره.

ولفت التقرير إلى أن الشوارع بدت وقد دمرت الأبنية الموجودة على ضفتيها جراء القصف، على حين مشى مئات المواطنين من رجال وأطفال ونساء، وحمل بعضهم أكياساً وحقائب مليئة بالحاجيات متوجهين إلى منازلهم في سقبا التي سيطر عليها الجيش السوري مساء السبت.

ويمر المدنيون العائدون أمام دبابات للجيش العربي السوري يستريح قربها مقاتلون في مدينة طغى عليها الدمار من أبنية انهارت بشكل كامل وأخرى تصدعت واجهاتها، ومحلات خلعت أبوابها وانتشرت أمامها لوائح الزينك والخردة والأسلاك. وفر العديد من أهالي سقبا مع اقتراب المعارك من المدينة التي تعرضت مواقع المسلحين فيها لقصف عنيف، وانتقل بعضهم إلى مراكز إيواء افتتحتها الحكومة على حين بقي آخرون في العراء.

ونقل التقرير عن رجل خمسيني قوله «كانت الأحوال صعبة والحمدلله انفرجت الأمور»، مضيفاً «كان القصف شديداً وقلنا لهم (للمسلحين) اهدؤوا وتصالحوا لكنهم لم يصغوا إلينا»، وأضاف: «الحمدالله، أخبرونا أن الأمور قد حلت، فحزمنا أمتعتنا وعدنا بسرعة وها نحن الآن بين أهلنا وجيراننا».

كما نقل التقرير عن مصدر عسكري سوري قوله: إن المدينة التي كانت تحت سيطرة ميليشيا «فيلق الرحمن»، لم تشهد اشتباكات عنيفة، جراء التوصل إلى اتفاق «تسوية بفضل وجهاء البلدة»، مشيراً إلى أن «قسماً من المسلحين سلم نفسه على حين لاذ قسم آخر بالفرار إلى المنطقة المجاورة»، وأضاف: «بات بإمكان المدنيين الذين كانوا محتجزين في الأقبية العودة إلى حياتهم الطبيعية، أنها حياة جديدة».

وتفتقر المدينة اليوم وفقاً للتقرير إلى الخدمات الأساسية من مياه وكهرباء.

وبرغم ذلك أعرب أحد الشباب عن أمله في أن يستأنف عمله في النجارة، وقال: «نريد أن نبني البلد وتفتح هذه المحلات من جديد، وسنعيدها بهمة أهلها»، على حين قالت زوجته: «الحمدلله بات بإمكان أولادي أن يلعبوا في الطريق من دون أن نخاف عليهم». وبين التقرير أن بسام حمودة (٦٧ عاماً) الذي لم يترك منزله في شارع سقبا المملوء بالركام والحجارة وقطع معدنية متناثرة، ونقل عنه قوله: «خرجنا إلى النور»، وذلك بعدما أمضى أياماً طويلة في ظلام الأقبية والملاجئ. وروى الرجل الذي بقي وحيداً في سقبا بعد نزوح زوجته وأولاده منذ سنوات إلى دمشق، «مرت الأيام علينا صعبة.. كانت أشد سواداً من الفحم».

وعاش نحو ٤٠٠ ألف مدني ظروفاً إنسانية صعبة جراء الحرب وتحكم التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة بهم، ما تسبب بنقص في المواد الغذائية والادوية. ونقلت الوكالة عن أحد الرجال قوله متذكراً أياماً خلت كان يبحث فيها عن الدواء، «إن مات الشخص ارتاح أما إذا مرض في غياب الدواء فماذا يفعل؟ يموت كل دقيقة».

وأضاف: «بات بإمكاننا زيارة أولادنا والسفر وتنشق الهواء النظيف»، وتابع بسخرية: «اعتدنا أن نركب بالسيارة ونسافر إلى طرطوس واللاذقية وحلب، لكننا منذ سبع سنوات لم يعد بإمكاننا إلا ركوب دراجة هوائية»، بسبب النقص في الوقود الذي عانت منه المنطقة، ما دفع البعض على استخراجه من البلاستيك المحروق.

في مكان قريب، خرجت سمية (٥٤ عاماً) وقالت: «لم نخرج من البلد، بقينا في القبو لأكثر من شهر لم نر خلاله نور الشمس (...) بات بإمكاننا الآن أن نرى الشمس».

دعا إلى مقاومة القوات التركية والميليشيات في عفرين.. واستبعد توجيه أميركا ضربة لدمشق

خدام: إحياء المسار السياسي بعد سيطرة الجيش على الغوطة وإدلب

موفق محمد

عناصر من الجيش السوري تحتفي بالنصر بعد تحرير بلدة كفر بطنا في الغوطة الشرقية من الإرهابيين (سانا – أرشيف)

اعتبرت «هيئة التنسيق الوطنية – حركة التغيير الديمقراطي» المعارضة، أن إحياء المسار السياسي لحل الأزمة السورية قد يتم بعد استعادة الدولة السيطرة على الغوطة الشرقية ومحافظة إدلب.

واستبعدت الهيئة أن تنفذ الولايات المتحدة الأميركية تهديداتها بتوجيه ضربة لدمشق بعد الموقف الروسي الحاسم، ودعت إلى حرب مقاومة على القوات التركية والميليشيات المسلحة التي اجتاحت منطقة عفرين في شمالي غربي البلاد.

وفي مقابلة مع «الوطن»، قال المتحدث باسم الهيئة منذر خدام في رده على سؤال عن الاتجاه الذي تذهب إليه الأزمة في سورية وخصوصاً أن مسرح الأحداث في سورية يشير إلى أن الكلمة العليا للرصاص، قال: «لا يزال العمل السياسي معوّقاً إلى درجة كبيرة من جراء تدخل دول عديدة وكذلك من خلال أن القوى الإرهابية لا تفكر سياسياً ولا تسترشد بمصلحة البلد».

وأضاف: «من حيث المبدأ ليس من أزمة إلا ونهايتها سياسية، وهذه النهاية ربما يتم التعامل معها جدياً بعد استعادة السيطرة على الغوطة الشرقية وعلى إدلب بعدها، أو ربما القلمون الشرقي في ريف دمشق».

وأوضح خدام، أن «استعادة السيطرة على إدلب كان أولوية لدى الجيش لكن اعتداءات إرهابي الغوطة على دمشق غير الأولوية».

وأوضح، أن سرعة الجيش في تحرير الغوطة وغيرها ناتج عن عوامل عدة منها عدم تلقي التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة هناك دعماً كما كان سابقاً، إضافة إلى انفضاح ارتباطاتها الخارجية وانكفاء حاضنتها عنها وكذلك انخفاض معنوياتها.

وأعرب المتحدث باسم «هيئة التنسيق الوطنية – حركة التغيير الديمقراطي» عن اعتقاده، بأن الجيش وبعد انتهاء معركة الغوطة الشرقية والسيطرة عليها سيتوجه إلى إدلب «فهي صارت جبهة لينة وخصوصاً بعد سحب تركيا لمسلحين منها لاستخدامهم في عفرين».

وأوضح خدام، أن السيطرة على إدلب أمر ذو أهمية للدولة «للحد من النفوذ التركي ولفتح طريق دمشق حلب وحلب اللاذقية ولذلك بعد الانتهاء من إدلب سوف يتم تحرير ريف حمص الشمالي أو إجراء مصالحة فيها».

ورداً على سؤال عن موعد إنهاء مسألة تنظيم داعش الإرهابي في أحياء جنوبي العاصمة، وخصوصاً مع تردد أنباء عن سيطرة التنظيم على مناطق خرج منها مسلحون في حي القدم، قال خدام: «انظر إلى جنوب دمشق كجزء من جبهة الغوطة وبالتأكيد سوف ينهيها الجيش وخصوصاً بعد استعادة داعش السيطرة على (جزء من) حي القدم».

وإن كان اتفاق «خفض التصعيد» في جنوبي البلاد سيستمر أم إن الجبهة هناك ستشهد تسخيناً في ظل اشتعال المعارك في الغوطة الشرقية، قال خدام: «منطقة خفض التصعيد جنوبي البلاد أعتقد أنها لن تشهد تصعيداً في الوقت الراهن لعدة أسباب فهي لا تمثل أهمية إستراتيجية الآن للجيش، ولا ننسى أن أميركا طرف فيها».

وأضاف: «ربما تحصل بعض المعارك المحلية للرد على استفزازات المسلحين في بعض المناطق في الجولان».

وعن التهديدات الأميركية وبعض الدول الغربية مثل فرنسا بتوجيه ضربة إلى دمشق والردود الروسية الحادة على تلك التهديدات، أعرب خدام عن اعتقاده بأن أميركا وتلك الدول لن تقدم على توجيه ضربة لدمشق «وخصوصاً بعد الموقف الروسي الحاسم».

وكانت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب وفرنسا وبريطانيا هددوا بتوجيه ضربة لدمشق بمزاعم استخدام الجيش العربي السوري غاز السارين.

في المقابل، صعّدت موسكو موقفها لـ«ردع النيات الغربية» عبر التلويح بالرد على أي هجوم يستهدف قوات الحكومة السورية، وخصوصاً إذا استهدفت عناصر من الجيش الروسي.

كما أكدت موسكو نية واشنطن «التجهيز» لـ«فبركة هجوم كيميائي لتبرير الهجوم الصاروخي على دمشق».

وعن شكل الحل السياسي القادم بعد سيطرة الجيش على الغوطة الشرقية وإدلب أوضح خدام أنه «من الصعب التكهن بشكله الآن وينبغي ألا ننسى أن لتركيا وأميركا نفوذاً مهماً على الأرض لا يمكن تجاهله ومع ذلك صار الحل يتركز حول الدستور والانتخابات وهي قضايا سهلة نسبياً».

وعما يمكن أن تكسبه المعارضة الخارجية من هذا الحل بعد الرجحان الكبير في ميزان القوى على الأرض لمصلحة الدولة، قال خدام: «أنا شخصياً لا أراهن على المعارضة الخارجية لأن كثيرين منها لا يزالون مجرد أدوات. الرهان على قوى المعارضة الداخلية، أضف إلى ذلك فإن احتياجات البلد لتجاوز الكارثة تتطلب نظاماً منفتحاً غير فاسد».

وعما يتعلق واجتياح الجيش التركي والميليشيات السورية الموالية له لمنطقة عفرين، قال خدام: «أعتقد أن الروس نجوا في جر تركيا إلى المستنقع السوري، وسوف تدفع ثمناً باهظاً ربما سوف ينعكس على وضعها الداخلي، وبالطبع ليس للسوريين مصلحة في ذلك على الأقل في المدى المنظور وكان يمكن تجنب ذلك لو دخل الجيش إليها».

وعن الطرف الذي يتحمل المسؤولية جراء ما جرى في عفرين، قال خدام: «الحقيقة المعلومات متضاربة، فالمصادر الكردية تحمل الروس المسؤولية فهم من حال دون دخول الجيش علماً أن الكرد طالبوا بذلك».

وتعقيباً على سؤال بأن الكرد طلبوا من الجيش الانتشار فقط على الحدود مع تركيا وليس في قلب المدينة، قال خدام: «يقولون (الكرد) غير ذلك بل قالوا إنهم على استعداد لضم تشكيلاتهم إلى الجيش».

وأضاف: «على كل حال هذا قد صار من الماضي ينبغي التفكير فعلاً بجعل تركيا تدفع ثمناً باهظاً من خلال تنشيط حرب المقاومة عليها وقد باشر الكرد ذلك».

واعتبرت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان، أمس الأوّل في أن اجتياح قوات النظام التركي لمدينة عفرين ورفع العلم التركي فوق الأراضي السورية، هو «غزو غير قانوني وغير شرعي، لأرضنا وبلادنا»، وشددت على أننا «سنتعامل معه كما تعاملنا مع أي غاز لهذه الأرض».

مواقف تشيكية وألمانية تجرّم العدوان التركي على عفرين

وكالات

تواصلت أمس المواقف الدولية الرافضة لعدوان النظام التركي على عفرين بريف حلب الشمالي الغربي، وارتفع الصوت عالياً داخل ألمانيا لتجريم هذا العدوان.

وأكد عضو مجلس النواب التشيكي رئيس مجموعة الصداقة البرلمانية التشيكية مع سورية ستانيسلاف غروسبيتش «أن جرائم النظام التركي في عفرين من خلال دعمه للمجموعات الإرهابية وقتل أعداد كبيرة من المواطنين السوريين الأبرياء واحتلال الأراضي السورية تستحق الإدانة الشديدة كونها تمثل انتهاكا فظا لسيادة سورية ووحدة أراضيها».

وشدد غروسبيتش في بيان نقلته وكالة «سانا» على أن العدوان التركي عمل بربري مناف لجميع الأعراف والقوانين الدولية ومن شأنه تقويض الجهود السياسية لإيجاد حل للأزمة في سورية مستنكرا الصمت الدولي حيال ذلك.

بموازاة ذلك، نقلت صحيفة «فرانكفورتر روند شو» عن زعيمة حزب اليسار في البرلمان الألماني سارة واغنكنت: «لا يجوز أن تبقى الحكومة الألمانية مكتوفة الأيدي في وجه الانتهاكات التي ترتكبها تركيا و(ميليشيا) الجيش الإرهابي الحر ضد المدنيين في منطقة عفرين وعليها إصدار إدانة واضحة لعمليات النهب والقتل في عفرين وحظر فوري لعناصر هذه المجموعة الإرهابية من الدخول إلى ألمانيا».

من جانبه قال رئيس حزب الخضر في البرلمان الألماني جيم اوزدمير: «إن تركيا تتقدم في عفرين بمساعدة الإرهابيين وتتسبب بمعاناة كبيرة للسكان المدنيين» مشيراً إلى أن الهدف الحقيقي الذي يرمي إليه نظام أردوغان هو صرف الانتباه عن الفساد في نظامه وزيادة التدهور الاقتصادي والعزلة السياسية الخارجية لتركيا.

في الأثناء، أكد البروفيسور الكندي مايكل تشوسودوفسكي في مقال نشره موقع «غلوبال ريسيرتش» أن هناك تقارير إعلامية غربية تفيد «بوجود خطة مدعومة من الولايات المتحدة لشن هجوم بالأسلحة الكيميائية في سورية وتحميل الحكومة السورية المسؤولية عن ذلك» وذلك منذ عام ٢٠١٢.